قد يبدو هذا الاستنتاج غريباً بل تعسفياً، ولكنه وارد مع ذلك بما أنه أثبت مصداقيته بخصوص حالات عديدة، لكن السؤال الذي يهمنا هنا هو عن مدى ملاءمة استنتاجات من هذا النوع ـ حول الزمان والبنى الخطية ـ لطبيعة النصوص المخطوطة التي هي موضوع اهتمامنا هنا.

هل يكتب الشاعر زمنه الشخصي بخط يده؟.

هل يفصح بطريقة لا واعية عن موقعه من الزمن الاجتماعي؟.

تبقى الإجابة رهينة بتبين بعض التفاصيل المتعلقة بتفسير هذا السلوك التواصلي الخاص، الذي يبدو اليوم متميزاً بإلغائه للوسيط الطباعي في عرض العمل الشعري. وهذا ما سنعالجه بتفصيل في فصل لاحق نبحث فيه الإطار النظري المؤطر لهذا السلوك الإبداعي، وموقع الخط والكتابة منه على الخصوص.

أما الآن فلنواصل عرض الإطار الذي سيحكم تناولنا للتجربة في جانبها الخطي.

المساحات البيضاء، المساحات السوداء:

تعتبر المساحات السوداء الأفقية، مناطق نشاط يتم فيها خلق الأشكال، لأنها مشكلة من الحركة البانية المسجلة. أما المساحات البيضاء العمودية فتعتبر مساحات سكون لأنها تقدم مناطق منفتحة لا تشهد أية عملية بناء، وهذا يعني «أن المنقطع هو من مبدأ سكوني، في حين أن المتصل هو من مبدأ دينامي...»[26].

نرصد هنا مقابلة بين موقفين يمثلهما الخطان المؤطران للرسم البياني (الأفقي والعمودي):

- موقف انفتاح (Extraverti) في حالة هيمنة السواد.
- موقف انطواء (Intraverti) في حالة هيمنة البياض.

ويمكن تقديم الموقفين في تمظهرهما الخطي وفق الشكلين التاليين:

(ـــــــ) المحور الأفقي.

(- - - - -) المحور العمودي.

الأول يقدم فضاء مليئاً، في حين يقدم الثاني فضاء متقطعاً وفارغاً من أية فعالية.

2.4.2.2 ـ الفضاء الخطي (Espace graphique)، الفضاء النصي (Espace textuel):

- **الفضاء الخطي:**

كان ذلك عن الزمان كما تعكسه البنية الخطية، فماذا عن الفضاء؟.

---

(26) المرجع نفسه، نقلاً عن: R. Huyghe. Formes et forces (Flamarion)